من حسن العمل ثوابا وعقابا كالتنفيس بالتنفيس والتيسير بالتيسير والعون
بالعون والطريق بالطريق ونظائر ذلك كثيرة من احكام الدنيا والاخرة وكان
قياس ذلك قطع فرج الزاني اذ هو محل الجناية لكن لما كان الة التناسل
الحافظ للنوع كانت مراعاة بقائه اصلح وهذا موذن بعظم فضل
السعي في طلب العلم ويلزم منه عظم فضل الاشتغال به ودلالة
اكثر من ان تحصر واظهر من ان تشهر ثم المراد بتسهيل تلك الطرايق
تسهيل العلم الذي طلبه وتيسيره عليه فان العلم طريق توصل الى
الجنة اوتسهيل الانتفاع به والعمل بمقتضاه فيكون سببا لهدايته
ودخول الجنة اوتسهيل علوم اخر توصله للجنة ومنه من عمل
بما علم اورثه الله علم ما لم يعلم اوتسهيل طريق الجنة الحسي يوم
القيامة وهو الصراط وما قبله وما بعده من الاهوال فان العلم
يدل على الله تعالى من اقرب الطرق اليه فمن سلك طريقه ولم
يعرج عنه وصل الى الله تعالى والى الجنة من اقرب الطرق واسهلها
فتسهلت عليه الطرق الموصلة الى الجنة في الدنيا والاخرة اذ الطريق
الى معرفته ورضاه الا بالعلم النافع وهو العلم بالله واسمائه وصفاته
وافعاله المقتضية لخشيته واجلاله ومحبته ورجايه وهذا اول علم يرفع
قاله عبادة ابن الصامت رضي الله عنه وبعده يبقى علم اللسان
حجة فيتهاون الناس به حتى حملته ثم يذهب هذا ايضا لكن بذهاب
حملته كما في الحديث الصحيح ولا يبقى الا القرآن في المصاحف لا يعلم
الناس منه شيئا ثم يرفع ثم تقوم الساعة على شرار الناس وليس
منهم من يقول الله الله كما في الحديث **وما اجتمع قوم** هم الرجال
فقط او مع النساء على ما مر فيه من الخلاف وعلى كلا القولين فاه
لظاهر ان المراد هنا الثاني لما استقر من اشتراك الفريقين في
التكليف فيحصل لهن الخير الاتي باجتماعهن لا خيرة اجانب لذكر
اوثلاثة ويصح ان يراد الاول لان هذا الاجتماع بالهيئة الاتية

في



في المسجد بنا على ان ذكره في الحديث للتقييد لكن التحقيق خلافه لا ينزع
للنساء وحكمة التكثير هنا افادة حصول الثواب لكل قوم اجتمعوا كذلك من
غير اشتراط وصف خاص فيهم كزهد او صلاح او علم **في بيت من**
**بيوت الله** اي مسجد والحق به كل موضع باط ومدرسة لاطلاق الاجتماع
في حديث اخر فتناول سائر المواضع وحينئذ فالتقييد بالمسجد للغالب
سيما في ذلك الزمان فلا يعمل بمفهومه **يتلون كتاب الله ويتدارسونه**
**بينهم** فيه فضيلة الاجتماع على تلاوة القرآن والذكر في المسجد وهو
مذهب الجمهور ويدل له خبر الصحيحين ان لله تعالى ملائكة يطوفون
في الطرق يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله
عز وجل تنادوا هلموا الى حاجتكم قال فيحفونهم باجنحتهم الى
السماء الدنيا الحديث بطوله وفي اخره فيقول الله تعالى للملائكة
اشهدكم اني قد غفرت لهم فيقول ملك من الملائكة فيهم فلان
ليس منهم انما جا لحاجة فيقول هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم وخبر
مسلم ان الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من اصحابه فقال
ما يجلسكم فقالوا نذكر الله عز وجل ونحمده لما هدانا للاسلام ومن
علينا به فقال الله ما اجلسكم الا ذلك فقالوا والله ما اجلسنا الا
ذلك فقال اما اني لم استحلفكم لتهمة لكم اني اتاني جبريل عليه
الصلاة والسلام فاخبرني ان الله يباهي بكم الملائكة وخبر
الحاكم عن سلمان ان لله ملائكة يذكرون الله تعالى فمر بهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كنتم تقولون قالوا
رأيت الرحمة تنزل عليكم بادرت ان اشارككم فيها وخبر البزار ان
لله سيارة من الملائكة يطلبون حلق الذكر فاذا اتوا عليهم
حفوا بهم الحديث وفيه فيقولون ربنا اتينا على عباد من عبادك
يعظمون الاءك ويتلون كتابك ويصلون على نبيك ويسلونك
لاخرتهم ودنياهم فيقول تبارك وتعالى غشوهم برحمتي فيقولون

Copyright © 2015 Qatar University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)